واقع التعليم الالكتروني في العملية التعليمية في الجزائر

– منصة زوم (zoom) أنموذجا–

The reality of e-learning in the educational process in Algeria

- the Zoom platform as a model

بن زينة كريمة *

جامعة البليدة 02

benkarima29@gmail.com

خديجة مقاتلي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

megatelimeriem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/24 تاريخ القبول 2023/04/17 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص:

تعتبر هذه الورقة البحثية خلفية للتعليم الالكتروني في الجزائر ، حيث جاءت لدراسة هذا الواقع الجديد ولمعرفة تأثير التعليم الالكتروني على العملية التعليمية التعلمية في المؤسسات التعليمية عبر تقنية زوم أنموذجا . إذ تعالج هذه الورقة موضوع التعليم الالكتروني عبر تقنية زوم كآلية معاصرة نحو تفعيل العملية التعليمية ، وأهمية هذا النوع من التعليم على جميع مراحله.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ التعليم الالكتروني؛ منصة زوم؛ العملية التعليمية؛ العملية التعليمية التعلمية .

Abstract:

This research paper is considered as a context for e-learning in Algeria, where it came to study this new reality and to know the impact of e-

* المؤلف المراسل

learning on the educational process in educational institutions through Zoom technology as a model. This article discusses the issue of online learning through Zoom technology as a contemporary mechanism for activating the educational process, and the importance of this type of education at all its stages.

***key words**:* Education; E-Learning; Zoom platform; Educational process; The educational learning process.

مقدّمة:

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة ، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم ، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الالكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنيت والمكتبات الالكترونية ، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه ، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية ، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة وبكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل وهذا ما يعرف الآن بالتعليم الالكتروني ، إذ يعد هذا الأخير ثورة حديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم بدءا من استخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس في الأقسام التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم ، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والأقسام الافتراضية التي تتيح للمتعلم الحضور والتفاعل مع محاضرات ودروس وندوات مستثمرا في التقدم التكنولوجي الهائل لاسيما في تقنيات الاتصال والإعلام حيث استعان التعليم الالكتروني بمختلف التقنيات داخل القاعة الدراسية والأنشطة العلمية وغيرها ، إذ يعتمد هذا النوع أو النمط على التقنيات الالكترونية والرقمية في توفير بيئة تعليمية الكترونية تفاعلية يستخدمها المتعلم في أي وقت ومن أي مكان وبأي سرعة في التعلم إذ تعمل هذه البيئة على تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة بكفاءة عالية وجودة وفاعلية.

ومع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية ووسائطه المتعددة منها (أقراص مدمجة، برمجيات تعليمية، بريد إلكتروني، ساحات حوار ونقاش، فصول افتراضية ، وباعتبار التعليم الالكتروني أحد مفرزات هذه التكنولوجيا التي تسهم في إثراء عملية التعليم والتعلم على جميع المستويات ، حيث زاد الاهتمام به خاصة في مجال التربية والتعليم نظرا للمزايا التي يحوزها هذا الأخير ومن أبرز التقنيات والأدوات المستخدمة في إطاره تقنية زوم إذ لم يعد التربية والتعليم مقصورا على حجرات الدرس والفصول التقليدية ، ولا على ما يتلقاه المتعلم من المعلم إذ انتقلت إلى الفضاء والبيئة الإلكترونية حيث تعتبر منصة زوم أحد الوسائل الهامة المستخدمة في عملية التعليم والتعلم وانطلاقا من هذا نطرح التساؤل التالية:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم توظيف منصة zoom لتفعيل التعليم الالكتروني في العملية التعليمية داخل المدرسة الجزائرية ؟ وماهي أسباب الولوج لهذه المنصات من طرف المتعلمين ؟ و تنقسم هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية :

- كيف يساهم التعليم الالكتروني في التحصيل الدراسي للمتعلمين إلى جانب التعليم الحضوري؟
- كيف يمكن تقيم و تقويم فعالية التعليم الالكتروني مقارنة بالتعليم الحضوري؟

المبحث الأول : الجانب النظري والمنهجي للدراسة

يتناول هذا المبحث مفاهيم الدراسة والمصطلحات فضلا عن مناهج وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات ، وهي موضحة كما يلي :

المطلب الأول: مفاهيم الدراسة

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات التي وجب تحديدها وهي كالأتي :

1.العملية التعليمية:هي مجموعة من الأنشطة والإجراءات، التي تحدث داخل الصفّ الدراسي أو الفصل الدراسي وذلك بهدف إكساب الطلاب مهارات عملية، أو معارف نظرية، أو اتجاهات إيجابية، وذلك ضمن نظامٍ مبنيٍّ على مدخلات، ومعالجة، ثم مخرجات[1] . ونقصد بها في دراستنا تعني تحليل الظواهر والمشكلات التي تخص عملية التعليم والتعلم ، وهي بذلك أسلوب بحث في التفاعل الحاصل بين الأقطاب الثلاثة (المعلم والتلميذ والمعرفة) متفاعلة مع الأهداف المخططة لها[1].

2.التعليم الالكتروني:يعرف بأنه أحد أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على إمكانيات و أدوات شبكة المعلومات الدولية و الأنترنات و الخدمات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم و المتعلم و المحتوى[2].

ونقصد بالتعليم الالكتروني في دراستنا هذه ذلك التعليم الذي يعتمد على استعمال للتواصل بين المتعلم والتدريسي ومحتوى (zoom الوسائط الالكترونية التفاعلية) منصة التعلم في شرح الدروس التعليمية عن طريق المحادثات الصوتية أو الفيديو أو مشاركة الشاشة . وهو إستراتيجية تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية وتعتمد على وجود بيئة الكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والمحاضرات بواسطة الشبكات الالكترونية والأجهزة الذكية .

3. **منصةZoom :** ونقصد بها تلك الخدمة التي يمكنك عن طريقها عقد اجتماعات وندوات الويب عبر الانترنيت ومشاركة المحتوى والصوت والصورة عبر مجموعة واسعة من الأجهزة والمنصات كالفيسبوك لايف والبث عبر اليوتيوب .كما ويعتبر إحدى الحلول التعليم عن بعد ويوفر العديد من المزايا التي تسهل أي نوع من الاجتماعات (عائلية ، دراسية ، عمل) تبدو وكأنها أقرب إلى الواقع قدر الإمكان.

المطلب الثاني: مناهج الدراسة

لكل دراسة منهجا خاص بها تبعا لنوع الدراسة والأهداف التي تريد الوصول إليها أو تحقيقها فهو الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسة المشكلة الاجتماعية لاكتشاف الحقيقة.فالمنهج: "هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة"[3].وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتقدنا أنه مناسب لطبيعة الموضوع:

1.المنهج الوصفي التحليلي:

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا بالضرورة استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا."كما أنه طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة، تصور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل الظواهر"[4].

2.المنهج الإحصائي:

يستخدم المنهج الإحصائي لجمع البيانات بطريقة نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية كمية، إذ يظهر نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية[5].اعتمدنا على هذا المنهج في موضوع دراستنا لأنه يسمح لنا بجمع المعلومات وتحويلها إلى أرقام ووضعها في جداول من أجل إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة، ثم تحليلها سوسيولوجيا.

اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر من بين المناهج المناسبة لموضوع دراستنا ، فهو مكننا من وصف الظاهرة التي نحن بصدد دراستها ومعرفة أهم خصائصها وكذلك التقصي عن أهم العوامل والأسباب الكامنة لها أي دراسة ووصف الواقع الجديد ومعرفة تأثير التعليم الالكتروني على العملية التعليمية التعلمية في المؤسسات التعليمية عبر تقنية زوم أنموذجا ، بالإضافة إلى اعتمادنا على المنهج الإحصائي التي يتماشى مع الدراسات الكمية التي تسعى إلى قياس العلاقة بين متغيرات الدراسة والكشف عن مدى الارتباط بينها وكذلك تفسيرها وفق أسلوب إحصائي رقمي وصولا إلى التحليل السوسيولوجي أي معرفة العلاقة التي تربط التعليم الالكتروني بالتحصيل الدراسي لدى المتعلمين وقياس

مدى تفاعلهم ومشاركتهم في بيئة زوم بالإضافة إلى معرفة موقفهم تجاه التعليم الالكتروني وأثره على التعليم الحضوري وصولا إلى قياس جودته وفعاليته على المتعلمين .

المطلب الثالث : تقنيات وعينة الدراسة

يلجأ الباحث الاجتماعي إلى أساليب وأدوات منهجية كثيرة أو محدودة لجمع البيانات حول الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة ، مثل الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة وتحليل المضمون ...وتبعا للمنهج المعتمد في هذه الدراسة فان أنسب أداة تم استخدامها هي الاستمارة .

1.الاستمارة:

تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول منهم علة معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات: « تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية »[6].

تم الاعتماد على تقنية الاستمارة الالكترونية من أجل حصر إجابات المبحوثين حول الموضوع وذلك بتوزيعها الكترونيا عبر مجموعات متنوعة خاصة بالتعليم في الجزائر موجهة إلى تلاميذ الطور الثانوي (الأقسام النهائية) بحيث تم توزيع 250 استمارة الكترونية.

2.العينة:

يعتبر اختيار العينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث فاختيار العينة يبدأ من تحديد مشكلة البحث وأهداف، لأن طبيعة الموضوع وفروضه تتحكم من خلال أدوات اختيار العينة ضف إلى ذلك تعتبر من أهم الخطوات المنهجية التي تتوقف عليها نتائج البحث.لذلك تعرف العينة: "مجموعة من الحالات التي تمثل العدد الكلي الحالات[7].

أما العينة المناسبة لموضوع دراستنا هي العينة المقصودة أنها تختلف عن العينات بطريقة الصدفة التي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموع

الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه. لهذا فقد كان الاختيار قصديا أي اعتمدنا على تلاميذ الطور الثانوي (الأقسام النهائية) أعضاء المجموعات المتنوعة الخاصة بالتعليم في الجزائر (250 تلميذ /عضو) ثم قمنا باستخدام تقنية الاستمارة الالكترونية وتوزيعها عليهم الكترونيا وذلك من أجل حصر إجابات المبحوثين حول الموضوع محل الدراسة بحيث تم توزيع 250 استمارة الكترونية كنقطة أولى ، ثم استلمنا من العدد الإجمالي 150 استمارة وبعد فرزها و إلغاء بعضها اخترنا منها 122 استمارة كنقطة أخيرة .

المبحث الثاني : بناء الجداول و التحليل السوسيولوجي للدراسة

يحتوي هذا المبحث على تفريغ البيانات في جداول وتفسير نتائج الدراسة المتوصل اليها.

الجدول رقم1: التعليم الالكتروني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المتعلم

التعليم الالكتروني / التحصيل الدراسي	يساهم		نوعا ما		لايساهم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جيد	48	%68.57	14	%32.55	00	%00	62	%50.81
متوسط	20	%28.57	26	%60.46	02	%22.22	48	%39.34
ضعيف	02	%02.85	03	06.97	07	%77.77	12	%09.83
المجموع	70	%100	43	%100	09	%100	122	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 والذي يمثل التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المتعلم أن أعلى نسبة قدرت بـ 50.81% للمتمدرسين الذين تحصيلهم جيد، تليها متوسط بـ 39.34%، وأخيرا 09.83% للذين تحصيلهم ضعيف.

أما بالنسبة للتعليم الإلكتروني قدرت أعلى نسبة بـ 77.77% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا أن التعليم الالكتروني لا يساهم وتحصيلهم ضعيف، تليها متوسط بـ 22.22%، ونسبة معدومة للذين تحصيلهم ضعيف.أما للذين أجابوا بأن التعليم

الإلكتروني يساهم قدرت أعلى نسبة بـ68.57% للذين تحصيلهم جيد، ثم الذين تحصيلهم متوسط بنسبة 28.57%، وأخيرا 02.85% للذين تحصيلهم ضعيف،وفيما يخص الذين أجابوا بأن التعليم الالكتروني يساهم نوعا ما قدرت أعلى نسبة بـ60.46% للذين تحصيلهم متوسط، ثم الذين تحصيلهم جيد بنسبة 32.55%، وأخيرا 06.97% للذين تحصيلهم ضعيف.

تشير هذه النتيجة أن دور التعليم الالكتروني في زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين كانت جيدة والسبب في ذلك أن عرض التعليم الالكتروني للمادة المكتسبة عدة مرات وترسيخها في ذهن المتعلم ووفقا لاحتياجاته كما يتيح له التعلم وفق سرعته الذاتية ، و الفهم الكامل للمادة من خلال طرح الأسئلة ، سواء من خلال حلقات النقاش المتزامنة أو المنتديات أو عبر منصة زوم هذه الأخيرة تتيح فرصا لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالمتعلم مما يساعد في تكوين أساس متين عنده وتتكون لديه معرفة وأراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار في المنصة زوم بينما لا تتاح هذه الفرص في التعليم التقليدي .

جدول رقم 02 : الموقع الجغرافي و علاقته بتفضيل المتعلم لنوع التعليم

الموقع الجغرافي / نوع التعليم	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليم حضوري	01	%08.33	19	55.88	03	%03.94	23	%18.85
تعليم الكتروني	11	%91.66	15	44.11	73	%96.05	99	%81.14
المجموع	12	%100	34	100	76	%100	122	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 و المتمثل في الموقع الجغرافي و علاقته بتفضيل المتعلم لنوع التعليم أن أعلى نسبة تمثلت ب 81.14% الخاصة بالتعليم الحضوري في مقابل نسبة 18.85% الخاصة بالتعليم الحضوري.

أما بالنسبة للموقع الجغرافي قدرت أعلى نسبة ب 96.05% الخاصة بالموقع الريفي والذين فضلوا التعليم الالكتروني في مقابل نسبة 3.94 %من أصل ريفي فضلوا التعليم الحضوري تليها نسبة 91.66% الخاصة بالموقع الحضري الذين فضلوا التعليم الالكتروني في مقابل نسبة 8.33 %من أصل حضري فضلوا التعليم الحضوري ، ثم نجد في الأخير الموقع الجغرافي شبه الحضري بنسبة 55.88% الذين فضلوا التعليم الحضوري في مقابل نسبة 44.11 %من أصل شبه حضري فضلوا التعليم الالكتروني.

تباينت أراء المتعلمين في تفضيل نوع التعليم حسب الموقع الجغرافي بين الحضري و الشبه الحضري و الريفي ، حيث صرح أغلبهم أن التعليم الإلكتروني بالنسبة لهم أفضل من التعليم الحضوري لكن لا ينفي مكانه هذا الأخير بالنسبة لديهم و هذا ما يتضح من معطيات الجدول. أن التعليم الالكتروني عبر منصة zoom ساهم في جعل المتعلم الذي يقطن في مناطق بعيدة و منعزلة وكأنه في قرية صغيرة ، بحيث ألغيت كل الحواجز والمسافات الخاصة بالتعلم بحيث أصبح التعليم متاحا للجميع وبأي طريقة يفضلها المتعلم.

جدول رقم 03:إمكانيات ووسائل التعليم المتوفرة عبر التعليم الالكتروني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي :

الإمكانيات و الوسائل / التحصيل الدراسي	الكمبيوتر		الهاتف الذكي		أخرى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جيد	28	%54.90	32	%51.61	02	%22.22	62	%50.81
متوسط	22	%43.13	24	%38.70	02	%22.22	48	%39.34
ضعيف	01	%01.96	06	%09.67	05	%55.55	12	%09.83
المجموع	51	%100	62	%100	09	%100	122	%100

نلاحظ من الجدول رقم 3 و الخاص بالإمكانيات و وسائل التعليم المتوفرة عبر التعليم الالكتروني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي تمثلت أعلى نسبة ب 50.81%

بالنسبة للتحصيل الدراسي الجيد ، تليها نسبة 39.34 %بالنسبة للتحصيل الدراسي متوسط ، تليها في الأخير نسبة 9.83% بالنسبة للتحصيل الدراسي ضعيف.

أما بالنسبة للإمكانيات و الوسائل التعليم المتوفرة عبر منصةzoom نجد أعلى نسبة قدرت ب 54.94%الخاصة باستعمال الكمبيوتر و تحصيلهم الدراسي جيد و 43.13% تحصيلهم متوسط ، تليها نسبة 51.61% الخاصة باستعمال الهاتف الذكي و تحصيلهم جيد ونسبة38.70% تحصيلهم متوسط ، تليها في الأخير وسائل و إمكانيات أخرى متنوعة تختلف من مبحوث إلى أخر قدرت بنسبة 22.22% بنسبة للتحصيل الجيد و نسبة 22.22% للذين تحصيلهم متوسط.

ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم الالكتروني يوفر العديد من التقنيات والوسائل ومصادر التعلم الالكترونية التي تساعد المتعلم على الاختيار بينها وما يتناسب مع احتياجاته وميوله ويستخدمها بالطريقة التي تتناسب ومهاراته ، الأمر الذي يؤثر ايجابيا على التحصيل الدراسي بشكل عام وهو ليس تقنية تعليمية فردية فحسب بل تطبيقا لمبادئ نفسية نشأت لقواعد علمية ، لذا فالتعليم الالكتروني يوفر بيئة تعلم فردية ذاتية غنية بمصادرها (صور ، نصوص ، ومنتديات ، ومكتبات الكترونية ، ومنصات وصفوف افتراضية ...) بما قد يسهم في مساعدة المتعلم على التعلم بفاعلية ويزيد من دافعيته نحوها ، ويطور من مهاراته التفكير لديه ، ويشجعه على الإبداع الذي يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي . وحتى يتحسن هذا الأخير يجب تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تتناسب التلميذ عبر مختلف الوسائل التعليمية ، فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة ، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية،

فالتعليم الالكتروني ومصادره يتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بتطوير مهاراته العلمية والمعرفية . وبما أن أدوات الاتصال تتيح لكل متعلم فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج خصوصا المتعلم الذي يعاني من مستوى تعليمي متواضع لا يشعر البتة بالحرج أمام زملائه من مستواه المتدني لأنه ينقل أفكاره مباشرة إلى

المعلم وبكل خصوصية ، وهذا يعطيه فرصة للمحاولة والخطأ دون التعرض للإحراج كما بالنسبة للمتعلم الخجول فالتعليم الالكتروني عبر منصة زوم يعطيه الحرية لطرح أسئلته على المعلم بكل جرأة ، خلافا لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة إما بسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل وغيرها من الأسباب لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للمتعلم لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من مجالس نقاش وغرف الحوار عبر منصة zoom

جدول رقم 04: المتطلبات المادية للمتعلم وأثرها على قدرة المتعلم على استعمال منصة Zoom:

المتطلبات المادية / استعمال Zoom	يملك		نوعا ما		لا يملك		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لديه القدرة	39	%75	27	%43.54	00	%00	66	%54.98
نوعا ما	13	%25	33	%53.22	01	%12.5	47	%38.52
ليس لديه القدرة	00	%00	02	%03.22	07	%87.5	09	%07.37
المجموع	52	%100	62	%100	08	%100	122	%100

نلاحظ من خلال جدول رقم 04 الخاص بالمتطلبات المادية للمتعلم وأثرها على قدرة المتعلم على استعمال منصة Zoomأن أعلى نسبة قدرت ب 54.98% من المبحوثين الذين لديهم القدرة على استعمال منصة zoom تليه نسبة 38.52% الخاصة بالمبحوثين متوسطي القدرة على استعمال منصة zoom ، تليها في الأخير نسبة 7.37% الخاصة بالمبحوثين الذين ليس لديهم القدرة على استعمال zoom.

أما بالنسبة لطبيعة المتطلبات المادية التي يمتلكها المبحوثين والتي تساعدهم على استعمال منصة zoom بحيث تمثلت أعلى نسبة ب 87.5% للمبحوثين الذين لا يملكون متطلبات مادية و ليس لديهم القدرة على استعمال منصة .zoomتليها نسبة 75% للمبحوثين الذين يملكون متطلبات المادية ولديهم القدرة على استعمال منصة

zoom ثم نجد نسبة 25% للمبحوثين الذين يملكون متطلبات المادية و لديهم القدرة نوعا ما على استعمال منصة zoom ، تليها في الأخير نسبة 53.22% بالنسبة للمبحوثين الذين يملكون نوعا ما المتطلبات المادية و أيضا غير قادرين بشكل كبير استعمال منصة zoom ثم نجد نسبة 43.54% من المبحوثين الذين يملكون نوعا ما و لكن لديهم القدرة على استعمال منصة zoom .

تعد دروس التعليم الالكتروني ذات تكلفة مناسبة للطلاب والمعلمين وللمؤسسات التعليمية ، وعن طريق هذه البرامج فانه بالإمكان تخفيض كلفة السفر وكلفة المراجع والكتب وبإمكان الأساتذة عدم طباعة المناهج أو الكتيبات أو المذكرات لتوزيعها على الطلبة ، إذ يصرح أغلب المبحوثين في هذا الصدد أن الولوج لمنصة zoom لا يحتاج إلا للتحميل المباشر فقط على الهواتف المحمولة أو من خلال جهاز الكمبيوتر لكي يسهل عليهم الالتحاق بالدروس عبرها وبشكل مجاني إذ يمكن الدخول إليها عبر الفيس بوك أو من خلال الايميل الخاص بالمتعلم . وهو ما يتيح لهذا الأخير إمكانية التعلم سواء باستخدام السبورة أو الكاميرا أو حتى مشاركة شاشة الكمبيوتر وبث العروض التقديمية من جهاز المتعلم نفسه ، حيث يمكن للمدرس كذلك عقد حصة أو محاضرة مع تحديد موعدها ودعوة المتعلمين لحضور حصة عن طريق رابط في منصة zoom يقوم المعلم بمشاركته مع طلابه .

جدول رقم 05:طبيعة المواد التعليمية الأكثر إقبالا من طرف المتعلمين عبر منصة zoom :

طبيعة المواد التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
جميع المواد	14	%11.47
المواد الثانوية	31	%25.40
المواد الأساسية	77	%63.11
المجموع	122	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 والذي يمثل طبيعة المواد التعليمية الأكثر إقبالا من طرف المتعلمين عبر منصة zoom أن أعلى نسبة قدرت بـ 63.11% بالنسبة للمواد الأساسية، تليها المواد الثانوية بـ 25.40%، وفي الأخير 11.47% جميع المواد.

يتغير محتوى المواد التعليمية وطريقة عرضه حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد ، فعلى الرغم من أهمية المواد الأساسية المقررة عامة والمواد الثانوية خاصة إلا أن هذه الأخيرة لم تجد اهتماما مقبولا لدى مجمل المتعلمين ، وهذا يرجع إلى الأسلوب المستخدم في تدريسها في المدارس التقليدية ، حيث أقر معظم المبحوثين أن حضور الحصص التعليمية في التعليم الالكتروني ترتكز أساسا على بث المواد الأساسية التي تمتحن في الأقسام النهائية على المنصة بالنسبة لديهم ، فيما صرح البقية على أن كل المواد أساسية بالنسبة لهم ، ولا يمكن تفرقتهما لأن التلاميذ يجتازون الامتحانات في جميع المواد سواء المقاييس الأساسية أو الثانوية منها .

جدول رقم 06: موقف المتعلم من التعليم الالكتروني وأثره على التعليم الحضوري

موقف المتعلم / التعليم الحضوري	مؤيد		محايد		معارض		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يؤثر	02	%02.63	03	%07.89	05	%62.5	10	%08.19
نوعا ما	15	%19.73	26	%68.42	03	%57.5	44	%36.06
لا يؤثر	59	77.63	09	%23.68	00	%00	68	%55.73
المجموع	76	%100	38	%100	08	%100	122	%100

نلاحظ من خلال جدول رقم 06 الخاص بموقف المتعلم من التعليم الالكتروني وأثره على التعليم الحضوري قدرت أعلى نسبة ب 55.73%للمبحوثين الذين صرحوا أن التعليم الالكتروني لا يؤثر على التعليم الحضوري تليها نسبة 36.06% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنوعا ما ، تليها في الأخير نسبة 08.19% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن التعليم الالكتروني يؤثر على التعليم الحضوري.

أما بالنسبة لموقف المتعلم فقد تمثلت أعلى نسبة ب 77.63%الخاصة بالموقف المؤيد بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا أن التعليم الالكتروني لا يؤثر على التعليم الحضوري ثم نجد نسبة 19.73% من المبحوثين الذين صرحوا أنه يؤثر نوعا ما ، تليها نسبة 68.42% الخاصة بالموقف المحايد والذين صرحوا أن التعليم الالكتروني يؤثر نوعا ما ثم نجد نسبة23.68%الذين صرحوا أنه لا يؤثر .ثم نجد في الأخير نسبة 62.5% الخاصة بالموقف المعارض والذين صرحوا أن التعليم الالكتروني يؤثر على التعليم الحضوري ثم نجد نسبة 57.5% يؤثر نوعا ما على التعليم الحضوري ثم نجد نسبة منعدمة لا يؤثر التعليم الالكتروني على التعليم الحضوري.

يقر معظم المتعلمين أن التعليم الالكتروني وخصوصا منصة zoom تعمل على توفير بيئة صفية ذات تفاعلية عالية ، إذ تتيح حسبهم فرصة الانخراط في اللقاءات وطرح التساؤلات وسواء باستخدام النوافذ الكتابية أو الصوتية وتلقي الردود المباشرة على هذه الاستفسارات وإجراء المناقشات وتحميل الملفات واستقبال أخرى ، وتنفيذ العديد من الأنشطة المنهجية واللامنهجية الأخرى بكفاءة الغرف الصفية وجودتها دون الحاجة للتواجد الفعلي في الغرف الصفية ، حيث تعمل حسبهم على شرح المواد التعليمية بالصورة والصوت لتوجيههم وإرشادهم إذ تزيد من خبراتهم وتدفعهم نحو التعامل مع المواد التعليمية ، كما أن إنشاء غرف الحوار عبر منصة زوم وجمع المتعلمين والمعلمين فيها يعطي فرصة أكبر لهم بالدرجة الأولى للنقاش وفهم المادة خاصة للمتعلمين الذين يطرحون أسئلتهم حول الموضوع المثار ، أما الاستعانة بالصور والوسائل التوضيحية والفيديو لشرح المادة للمتعلم يساعدهم أكثر في فهم المادة الدراسية مع القدرة على الحصول على تسجيلات صوتية أو مرئية لتوضيح المادة ، وهذا يظهر جليا حسبهم في توضيح المعادلات الكيميائية أو الرياضية على سبيل المثال التي يصعب فهمها بالقراءة فقط ، بل يجب دعمها بالفيديو للتوضيح والفهم . كما و صرح أغلب المبحوثين أنه لم يعد بإمكان المدرس في المدرسة التقليدية أن يقدم كل المعارف المطلوبة للمتعلمين ، فحجم المعارف في

تزايد مستمر حسبهم وليس بمقدور شخص ما الادعاء بإمكان تقديم أخر المستجدات وليس بمقدورهم استيعاب كل ما هو متيسر من معلومات عن مواضيع معينة في فترة محددة ، وهكذا يكون التعليم قد تحول من أداة لتمرير المعارف إلى أداة لتلقين المتعلمين كيفية التعلم وكيفية مواجهة المسائل وربط القديم بالجديد ، لكن هذا لا ينفي دور المعلم في حيز التعليم التقليدي ، نجده موجود مع المتعلم في جميع أوقات الدراسة ، أو قريب منه يعمل على توجيهه وإرشاده وتشجيعه على الاستمرار في الدراسة ، ومن أجل ذلك فان المواد التعليمية تتناسب كثيرا مع توجيهات المعلم التي تحمل في طياتها مفتاح استوعباها وتشفير محتواها .

وبالرغم من التطور التقني الكبير في مجال التعليم الالكتروني ، وأنه أصبح يوفر الكثير من الجهد على المتعلمين والمعلمين ، إلا أنه لا ينفي دوره ويحبذه الكثير لاعتبارات كثيرة مختلفة ، أبرزها ترسيخ الانضباط والرغبة في التعلم في نفوس المتعلمين وهو الأمر المفتقد بشدة خلال التعليم الالكتروني ، بمعنى أخر أن التعليم الالكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية إذ يتفاعل مباشرة مع تلاميذه باستعمال تقنيات التكنولوجيات الرقمية الحديثة ، ولكي يكون دور التعليم الالكتروني فعالا يجب أن يجتمع المعلم مع تلاميذه عبر التقنيات التكنولوجية الحديثة مثل تقنية zoom بمعنى أخر يصبح دور المعلم مهما في توجيه التلاميذ للوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من تكنولوجية التعليم الالكتروني ، على المعلم إذن أن ينقل المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من و إلى التلميذ في بيئة تمتاز بتقنيات التعليم الالكتروني ويطور فهما عمليا حول صفات واحتياجات الطلبة المتعلمين.

جدول رقم 07:المدة المستغرقة في التعليم الالكتروني و أثرها التعليم الحضوري :

المدة المستغرقة / التعليم الحضوري	مناسبة		نوعا ما		غير مناسبة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يؤثر	01	%01.35	04	%9.30	04	%80	09	%07.37
نوعا ما	13	%17.56	30	%69.76	01	%20	44	%36.06

لا يؤثر	60	81.08	09	%20.93	00	%00	69	%56.55
المجموع	74	%100	43	100	05	%100	122	%100

نلاحظ من خلال جدول رقم 07 المتمثل في المدة المستغرقة في التعليم الالكتروني و أثرها التعليم الحضوري قدرت أعلى نسبة ب 56.55% من المبحوثين الذين صرحوا لا يؤثر ، تليها نسبة 36.06 %الذين صرحوا نوعا ما ، تليها نسبة 07.37% بالنسبة للذين صرحوا يؤثر.

أما بالنسبة للمدة المستغرقة فحسب تصريحات المبحوثين نجد أعلى نسبة قدرت ب 81.08% بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا أنها مناسبة و لا تؤثر على التعليم الحضوري و نسبة 17.56 %نوعا ما و نسبة 01.35% تؤثر ، تليها في المرتبة الثانية غير مناسبة بنسبة80% و توثر في التعليم الحضوري ، ثم نجد في الأخير نسبة 69.76% بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا أن المدة المستغرقة تؤثر نوعا ما على التعليم الحضوري

إن توفير عنصر الزمن مفيد للطرفين المعلم والمتعلم ، فالمتعلم لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة الذهاب من البيت إلى قاعة الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا ما يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري ، إذ يتيح التعليم الالكتروني عبر منصة زوم سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم عبر منصة زوم ، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيدا في مكتبه ، وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل . إن الحرية في اختيار توقيت الدراسة ساعد الكثير من التلاميذ متابعة الدروس المسجلة عبر المنصة في أي وقت من الأوقات وأقل جهد وأكبر فائدة وما يطبقه المتعلمين في هذه المنصات من بريد الكتروني ومناقشات الكترونية ودروس افتراضية ،

يمكن المتعلم من التعلم ذاتيا وحسب سرعته واحتياجاته ، وفي الزمان والمكان الذي يرغب فيهما وحتى خارج أوقات الدوام الرسمية ، على عكس المدرسة التقليدية التي تقيد التلاميذ بفترة زمنية تفوق خمس ساعات في اليوم موزعة على فترات صباحية ومسائية .

جدول رقم 08: طبيعة التحفيزات و المؤثرات المستخدمة في التعليم الالكتروني وأثرها على سير العملية التعليمية :

التحفيزات و المؤثرات / سيرالعملية التعليمية	المحادثة الكتابية و المرئية		الصورة الشاشة)		الصوت		أخرى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يؤثر	01	01.72 %	02	%03.83	02	%9.09	03	%23.07	08	05.51%
نوعا ما	11	18.96 %	19	%36.53	11	%50	09	%69.23	50	34.48%
لا يؤثر	46	79.31 %	31	%59.61	09	40.90 %	01	%07.69	87	%60
المجموع	58	%100	52	%100	22	%100	13	%100	145 ☆	100 %

(ملاحظة ارتفاع حجم العينة من 122 إلى 145 هو نتيجة تعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال جدول رقم 07 الخاص بطبيعة التحفيزات المستخدمة في التعليم الالكتروني وأثرها على جودة التعليم، بحيث قدرت أعلى نسبة ب 60% من المبحوثين الذين صرحوا أن التحفيزات لا تؤثر على سير العملية التعليمية ، تليها نسبة 34.48% بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا أنها تؤثر نوعا ما على سير العملية التعليمية ، ثم في الأخير نجد نسبة 05.51 % من المبحوثين الذين صرحوا أن التحفيزات و المؤثرات تؤثر على سير العملية التعليمية .

أما فيما يخص طبيعة التحفيزات و المؤثرات المستخدمة و المقدمة من طرف التعليم الالكتروني ، قدرت أعلى نسبة ب79.31% من المبحوثين الذين صرحوا أنهم يفضلون التعليم عبر المحاداثة الكتابية والمرئية و أن ذلك لا يؤثر على العملية التعليمية بل العكس ساعدهم في التعلم ، تليها في المرتبة الثانية نسبة 69.23% من المبحوثين الذين أجابوا

إجابات أخرى مثل استعمال الميكروفون ، السماعات ، ... الخ و أن ذلك يؤثر نوعا في العملية التعليمية ، تليها نسبة59.61% من المبحوثين الذين صرحوا أنهم يفضلون استعمال الصورة (الشاشة) في العملية التعليمية و أن ذلك لا يؤثر في العملية التعليمية بل العكس يساهم في السير الحسن للتعلم ، تليها في أخر مرتبة استعمال الصوت أو المؤثرات الصوتية بنسبة 50% من المبحوثين الذين صرحوا أنها تؤثر نوعا في سير العملية التعليمية .قد تصاب العملية التعليمية بقدر كبير من الملل أو النمطية مما يكون له الأثر البالغ في نفوس المعلمين والمتعلمين ، لذا من الضروري أن يكون هناك نوع من الإثارة والتشويق لخلق حالة من الديناميكية والتفاعل داخل العملية التعليمية ، وتحديدا في نفوس المتعلمين ، فمن الطبيعي أن يكون العائد مرتفعا بل وممتعا بالنسبة للمتعلمين إذا وجدت محفزات وأهداف ودوافع تنشط المتعلم في سياق إجراءات العملية التعليمية ، إذ أجمع أغلب المبحوثين أن هناك الكثير من الجوانب التي دفعتهم للتوجه نحو التعليم الالكتروني من بينها العرض التقديمي المناسب للمادة المدروسة فضلا على وجود أهداف واضحة وذكية لكل درس مقدم على الانترنيت الأمر الذي يحقق متعة ورضا في نفوسهم لتحقيق النجاح والفضول المعرفي ، ويؤكد المتعلمين أن استخدام طرق العرض المناسبة والمتنوعة من حيث الصور والأصوات والمؤثرات الأخرى الجذابة الفريدة من نوعها والنص يحفزهم أكثر في تقبل المادة المدروسة خصوصا في استخدام المواد البصرية المثيرة حيث أن المادة التعليمية التي يعرضها المعلم عبر المنصة زوم تتضمن مواد مرئية شيقة لاكتساب المعلومة وفهمهما بطريقة ميسرة وبأسلوب شيق ، ويضيف المتعلمين في هذا الصدد أن التعليم الالكتروني يمنحهم حق الوصول إلى أدوات الويب التي تجعل منهم أفراد منتجين لأفكار ومعلومات حقيقية في عملية التعلم ويتم ذلك عبر خرائط ذهنية وقصص مصورة ، وأن التنويع في استخدام أساليب التعلم يساعدهم كثيرا في التذكر والفهم ويثير لديهم الحماس ويحقق لديهم أقصى قدر من المتعة والمشاركة لمواصلة التعلم .

الاستنتاج العام :

– للتعليم الالكتروني دور هام في زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلم ويتيح له تطوير مهاراته و خبراته في فهم المادة التعليمية و زيادة و اكتساب معارف جديدة .

– يثير التعليم الالكتروني تفكير المتعلم مما يؤثر بدوره على ارتفاع مستواهم التحصيلي و يتيح له استعمال أو توفير مجموعة من التقنيات و الوسائل االتكنولوجية الحديثة التي بدورها توفر له الاختيار من بينها بما يناسبهم لرفع مستواهم التحصيلي .

– أن التعليم الالكتروني و مصادره يتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بتطوير مهاراته العلمية و المعرفية ، وبالتالي يتيح الفرصة الكاملة للمتعلم من خلال عملية الاتصال و التواصل المباشر .بحيث تعد دروس التعليم الالكتروني في متناول المتعلم بحيث لا تحتاج سوى الى اشتراك للولوج إلى المنصة وأيضا يمكن الولوج إليها عبر الهاتف .

– يعد إقبال المتعلم على التعليم الالكتروني بالأساس على دراسة المواد الأساسية و الثانوية من أجل استيعاب أكثر للمواد التعليمية المدروسة ضمن التعليم الحضوري ، الأمر الذي يعزز المادة المكتسبة و يرسخها في ذهنه ويرفع من مستواهم التحصيلي .

–يوفر التعليم الالكتروني المزيد من الوقت الذي يحتاجه بعض المتعلمين لمراعاة مستواهم التعليمي ، فجل المتعلمين باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي تابعوا الحصص التعليمية عبر المنصة في الفترات الزمنية التي رأوها تناسبهم أي يمكن للمتعلم التعلم ذاتيا حسب سرعته واحتياجاته ، وفي الزمان والمكان الذي يرغب فيهما وحتى خارج أوقات الدوام الرسمية عبر منصة زوم ، الأمر الذي جعل المتعلم متعلما نشطا و مشاركا لأنه يتيح له الاطلاع على العديد من الأمثلة المحلولة لتسهيل المفاهيم واستيعابها.

– يوفر التعليم الالكتروني تغذية راجعة فورية على أسئلة المتعلمين مما يزيد من دافعيتهم ورفع مستواهم الدراسي،حيث أن نمطية التعليم الالكتروني لها الأكثر الكبير في نفوس المتعلم وذلك من خلال المؤثرات و التحفيزات التي توفرها بحيث تجعل العملية التعليمية في ديناميكية و تفاعل مستمر.

خاتمة:

تتضمن إن التعليم الالكتروني تجربة حديثة تعاملت معه دول العالم قاطبة وتبنته الجزائر كآلية فعالة لنجاح التعليم وضمان جودته عبر فضاء الانترنيت ، وذلك من خلال الاستفادة من التحول الرقمي الذي أصبح المنصة الأساسية للتعليم وتعتبر منصة zoomمن أفضل التطبيقات التي سهلت العملية التعليمية والتفاعل بين المتعلمين من خلال التدريس الالكتروني محاكيا بذلك التعليم الحضوري . اذ تعد منصة zoom وسيلة حديثة لتقديم الدروس والمحاضرات ، إذ تسمح بالمشاركة التعليمية وتفسح المجال للتفاعل بين المعلم والمتعلم بالحصول على المعلومات من مصادر مختلفة وبطرق أكثر جاذبية نظرا لتوفر التقنيات الحديثة فيها.

من خلال دراستنا يمكننا القول بأنه يمكن الاعتماد على التعليم الالكتروني كوسيلة مكملة للتعليم الحضوري وكمنهج دراسي جديد ، ويبقى هذا الاستثمار مرهون بتكوين المعلمين على استخدام تكنولوجيات الحديثة وكيفية إلقاء الدروس عن بعد كما لمسنا أن التعليم الالكتروني يعتمد على طرق التعليم الحديثة و على استخدام آليات الاتصال من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات واليات البحث ، ومكتبات الكترونية ، وكذلك بوابات الانترنيت سواء عن بعد أو في القسم الدراسي المهم هو استخدام التكنولوجيا بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وأقل جهد وأكبر فائدة . الأمر الذي أسهم في إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية التعلمية وجعل المتعلم محور أساسي فيها.

وعليه نستنتج بأن الوسائل التكنولوجية الحديثة كان لها الدور الفعال والبارز في تحقيق نتائج ايجابية وكبيرة في المنظومة التعليمية برمتها ، وفي الأخير يمكننا استخلاص التوصيات أو الاقتراحات التالية:

–أن تسعى وزارة التربية و التعليم إلى توفير الإمكانيات المادية و تقنيات التعليم اللازمة لاستخدام التعليم الالكتروني في تدريس المواد الأساسية و الثانوية.

–تبني التعليم الالكتروني كآلية فعالة داعمة للتعليم الحضوري في المدارس الجزائرية.

–العمل على تكوين و تأهيل و تدريب الأساتذة و المعلمين على استخدام تقنيات التعليم الالكتروني من أجل ضمان سلاسة جودة العملية التعليمية.

–ضرورة وضع الوزارة لمنصات تعليمية على شاكلة منصات zoom التي تتوافق و تواكب التطورات التقنية و المعلوماتية الحالية و البيئات التعليمة الدولية التي تعتمد على المعرفة كمعيار أساسي لها .

المراجع:

1. كمال روبيح ، العملية التعليمية بين النظرية و التطبيق في ظل المقاربة بالكفاءات ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و لاجتماعية ، العدد 33 مارس ، الجزائر 2018، ص 372

2. عريق لطيفة ، لزعر خيرة ، واقع التعليم الالكتروني (دروس عبر الخط) في الجامعة الجزائرية ، المجلة العربية للأداب والدراسات الأنسانية ، العدد (8) فبراير،2009، ص 248.

3. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3 ،كآلة المطبوعات ، الكويت، 1977، ص 05.

4. عمار بوحوش الذبيبات، مناهج البحث العلمي وطرق البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 135.

5. رشيد شميشم ، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 213.

6. سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012، ص 155.

7. بيت هيس وآخرون، علم الاجتماع، ترجمة محمد مصطفى الشعبيني، دار المريخ ،الرياض 1989،